

مديح الجهل المعرفك، والتحفظ على "الحرف" العلمك وغيره (4-؟)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD040513.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/05/04

السنة السادسة - العدد: 2073



### مقدمة:

مازلنا نقطف بعض ثمار ما جمع الأخ الدكتور أ.د. توفيق رشد، من مواقف ومخاطبات مولانا، ونحن نمشي بحذر، ونأمل بعشم، ونكدح بصبر، وندعو بثقة في يقين الاستجابة

\*\*\*\*\*

(1) وقال لمولانا النفرح من "موقف الثوب"

وقال لي:

أوقفني في الثوب وقال لي إنك في كل شيء كرائحة الثوب في الثوب.

### فقلت لمولانا:

أخرجتني يا مولانا، كلما وجدت في العلوم الحقيقية الأحدث فالأحدث ما يؤكد هذا الكشف الذي كشفه لك، عدلت عن الاستشهاد به خشية أن أقع فيما نهيت عنه من حيث أننى أؤكد الأعلى بالأدنى، فماذا أفعل؟

في رحلتى مع الإدراك، ومع الأجزاء من الأجزاء من الثوانى، ومع طبقات الوعي، ومع تجليات مستوياته في المستويات، عرفت بعض ما هي رائحة الثوب الذى ليس له رائحة إلا رائحته، فإن كان ينبهك يا مولانا إلى هذه اللطائف حتى لا تتقل بنا أطنان الحروف المرصوفة، ولا تحجبنا عن ما هو نحن طبقات العلوم المدسوسة، فهذا فضل يطمئنا، ويدفئنا، معا في رحابه.

حين أكون كرائحة الثوب في الثوب أكون بلا رائحة إلا ما يملؤنى به بفضلته في رحابه، ليس فقط في الثوب، وإنما في كل شيء. هذا هو.

(2) وقال لمولانا النفرح من "موقف التقرير"

وقال لي:

الواقف لا يعرف المجاز، وإذا لم يكن بيني وبينك مجاز لم يكن بيني وبينك حجاب

### فقلت لمولانا:

خلافتى مع محمد إبنى كثيرة ومفيدة، وهذا يرجع غالبا إلى جهلى وكذاء عناده أو عناد ذكائه، فهو يكرر دائما استشهاده بما هو مجاز، وموقع ذلك من اللغة وكلام من هذا، وأنا لست هنا، فلا أنا أعرف تحديدا ماذا يعنى بالمجاز، ولا أقف طويلا عند ما يسمى التجريد، الأرحج أننى أتخطى هنا وذاك دون أن أدري لأصل إلى الشعر الشعر الذى يستغنى عن اللغة ليثيرها بها، فنتبض الألفاظ والمجازات

وقال لك:

أوقفنك فك

الثوب وقال لي إنك

فك كل شيء كرائحة

الثوب فك الثوب

حين أكون كرائحة

الثوب فك الثوب أكون

بلا رائحة إلا ما يملؤنك

به فضلته فك رحابه،

ليس فقط فك الثوب،

وإنما فك كل شيء.

هذا هو.

وقال لك:

الواقف لا

يعرف المجاز، وإذا لم

يكن بينك وبينك مجاز

لم يكن بينك وبينك

حجاب

وقال لك:

يا عبد آية

والتجريدات بما يصلني دون حاجة إلى هذه التسميات أصلاً، أقول "ربما" يا مولانا، فأنا جاهل كما تعلم، وهذا كله لا يجعل بيني وبينه مجازاً، فأفرح لأنه ليس بيني وبينه حجاب كما تطمئنني.

(3) وقال لمولانا النفرى من "مخاطبة 4"

وقال لى:

يا عبد آية معرفتى أن تزهد فى كلِّ مَعْرِفَةٍ.

فقلت لمولانا:

الزهد فى المعرفة لا يبنى عن المعرفة، هو يضعها فى موقعها، معرفته يا مولانا أكبر من أن توصف بالمعرفة، وهى لا تحتاج إلى آية ولا إلى معرفة، لأنها هى بما هى من قبل ومن بعد.

معرفةك أن تزهد فك  
كلِّ مَعْرِفَةٍ

الزهد فك المعرفة لا  
يبنى عن المعرفة، هو  
يضعها فك موقعها،  
معرفة يا مولانا أكبر من  
أن توصف بالمعرفة،  
وهى لا تحتاج إلى آية  
ولا إلى معرفة، لأنها  
هى بما هى من قبل  
ومن بعد

\*\*\* \*\*

3ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

[pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013](http://pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013)

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"قراءة النمى البشرى من منظور تطوري انطلاقاً مما إدراك أ. د. يحيى الرخاوي"

الإصدار الفطلي لنشرة "الإنسان والتطور" (حسب المأور)

خريف / شتاء 2012/2013

"في تجليات ماهو موت"

بروفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsynd2002@hotmail.com](mailto:mokattampsynd2002@hotmail.com)

مستند اكروبات

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf)

مستند مضغوط

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe)

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/447717871977992>